

## تفسير البحر المحيط

@ 405 @ .

فارعى فزارة لا هناك المرتع .

إلا أن قلب الهمزة ألفاً يحفظ ولا يقاس عليه . وأما قلب الهمزة ياء فبابه الشعر ، فلذلك كان الوجه الأول أظهر . وذكر بعض المفسرين مسائل من أحكام اليهود والنصارى .

وَالصَّابِئِينَ { : لا يدل عليها لفظ القرآن هنا ، فلم يذكرها ، وموضعها كتب الفقه . .

{ مَنَّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } ، من : مبتدأ ، ويحتمل أن تكون شرطية

، فالخبر الفعل بعدها ، وإذا كانت موصولة ، فالخبر قوله : { فَلِلَّهِمْ أَجْرُهُمْ } ،

ودخلت الفاء في الخبر ، لأن المبتدأ الموصول قد استوفى شروط جواز دخول الفاء في الخبر ،

وقد تقدم ذكرها . واتفق المعربون والمفسرون على أن الجملة من قوله : { مَنَّ ءَامَنَ }

في موضع خبر إن إذا كان من مبتدأ ، وإن الرابط محذوف تقديره : من آمن منهم ، ولا يتم ما

قالوه إلا على تغاير الإيمانيين ، أعني : الذي هو صلة الذين ، والذي هو صلة من ، إما في

التعليق ، أو في الزمان ، أو في الإنشاء والاستدامة . وأما إذا لم يتغايرا ، فلا يتم ذلك

، لأنه يصير المعنى : إن الذين آمنوا : من آمن منهم ، ومن كانوا مؤمنين ، لا يقال : من

آمن منهم إلا على التغاير بين الإيمانيين . وذهب بعض الناس إلى أن ذلك على الحذف ، وأن

التقدير : أن الذين آمنوا لهم أجرهم عند ربهم ، والذين هادوا والصابئين والنصارى من

آمن منهم ، أي من الأصناف الثلاثة ، فلهم أجرهم ، وذلك لما لم يصلح أن يكون عنده من آمن

خبراً عن الذين آمنوا ، ومن بعدهم . ومن أعرب من مبتدأ ، فإنما جعلها شرطية . وقد

ذكرنا جواز كونها موصولة ، وأعربوا أيضاً من بدلاً ، فتكون منصوبة موصولة . قالوا : وهي

بدل من اسم إن وما بعده ، ولا يتم ذلك أيضاً إلا على تقدير تغاير الإيمانيين ، كما ذكرنا ،

إذا كانت مبتدأ . والذي نختاره أنها بدل من المعاطيف التي بعد اسم إن ، فيصح إذ ذاك

المعنى ، وكأنه قيل : إن الذين آمنوا من غير الأصناف الثلاثة ، ومن آمن من الأصناف الثلاثة

، فلهم أجرهم . ودخلت الفاء في الخبر ، لأن الموصول ضمن معنى الشرط ، ولم يعتد بدخول إن

على الموصول ، وذلك جائز في كلام العرب ، ولا مبالاة بمن خالف في ذلك . ومن زعم أن من آمن

معطوف على ما قبله ، وحذف منه حرف العطف ، التقدير : ومن آمن بما فقولته بعيد عن الصواب

، ولا حاجة تدعو إلى ذلك ، وقد اندرج في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالرسول ، إذ البعث

لا يعرف إلا من جهة الرسل . .

{ وَعَمِلَ صَالِحًا } : هو عام في جميع أفعال الصلاح وأقوالها وأداء الفرائض ، أو التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم ) أقوال . الثاني يروى عن ابن عباس ، وقد حمل الصلة أو فعل الشرط والمعطوف على لفظ من ، فأفرد الضمير في آمن وعمل ثم قال : { فَلَا هُمْ أَجْرُهُمْ } إلى آخر الآية ، فجمع حملاً على المعنى . وهذان الحملان لا يتمان إلا بإعراب من مبتدأ ، وأما على إعراب من بدلاً ، فليس فيه إلا حمل على اللفظ فقط . وللحمل على اللفظ والمعنى قيود ذكرت في النحو . قال أبو محمد بن عطية : وإذا جرى ما بعد على اللفظ فجاز أن يخالف به بعد على المعنى ، وإذا جرى ما بعدها على المعنى ، لم يجر أن يخالف به بعد على اللفظ ، لأن الإلباس يدخل في الكلام . انتهى كلامه . وليس كما ذكر ، بل يجوز إذا راعيت المعنى أن تراعي اللفظ بعد ذلك . لكن الكوفيين يشترطون الفصل في الجمع بين هذه الحملين فيقولون : من يقومون في غير شيء ، وينظر في أمورنا قومك والبصريون لا يشترطون ذلك ، وهذا على ما قرر في علم العربية : % ( تروى الأحاديث عن كل مسامحة % . وإنما لمعانيها معانيها . ) % .

وأجرهم : مرفوع بالابتداء ، ولهم في موضع الخبر . وعند الأخفش والكوفيين : إن أجرهم مرفوع بالجار والمجرور . { عِنْدَ رَبِّهِمْ } : ظرف يعمل فيه الاستقرار الذي هو عامل في لهم ، ويحتمل أن ينتصب على الحال ، والعامل فيه محذوف تقديره : كائناً عند ربهم . وقرأ الجمهور : { وَلَا خَوْفٌ } ، بالرفع والتنوين . وقرأ الحسن : ولا خوف ، من غير تنوين . وقد تقدم الكلام على قوله : { وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } في آخر قصة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فأغنى عن